

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

Copyright © King Saud University



Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

عمادة شؤون المكتبات

No.

الرقم :

Date

التاريخ :

٥٧٥٦

٥٧٥٦
٢٨٤

٢١٩ (مولد النبي صلى الله عليه وسلم وعمراته) . فكتبت في القرن الرابع
م

مشق الهجوي تفسيرا . .

٥٦٥٤ ١٦٩ ٤٩ ، ٣١ ١٥٢٠ اسم

نسخة حسنة ، فتلها تحقيق . بأولها أربع ورقات
ببيض .

القصيدة النبوية أ - تاريخ النسخ

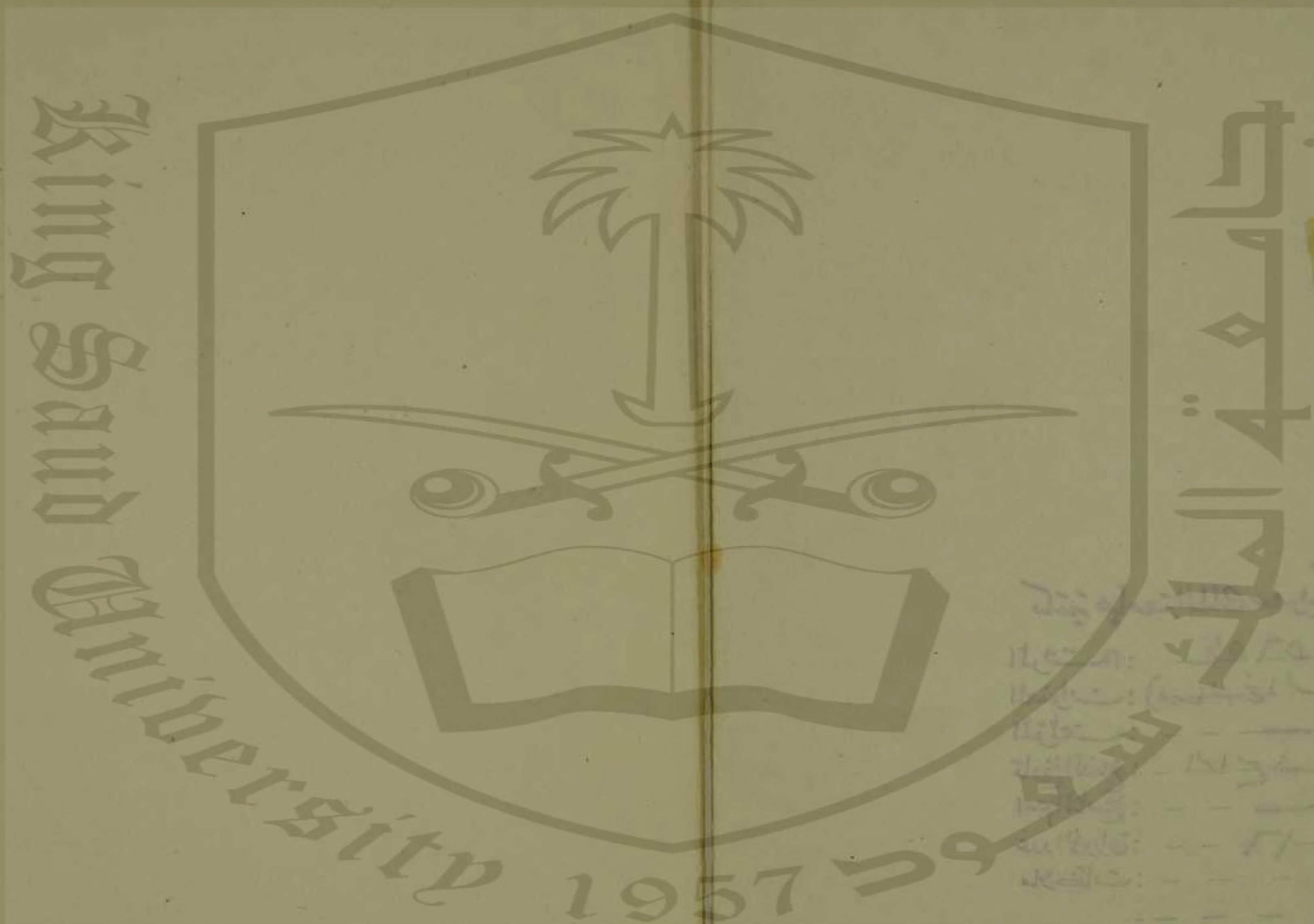
Copyright © King Saudi University

١٤١٥/٧/١١



مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٥٦٥٤ ك ١٦٨١ - ٥
 العنواين: (رسالة في شأن الشيخ محمد)
 المؤلف: _____
 تاريخ النسخ: _____
 اسم الناسخ: _____
 عدد الأوراق: ١٦ - ٥
 ملاحظات: _____



09/10
30/50

تاريخ الترخيص	1424/5
الرقم	1424/5
الجهة	الجامعة
الغرض	لجاء
المدة	5-11
التوقيع	
الختم	

King Saud

University



1957

جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

King Saud

University

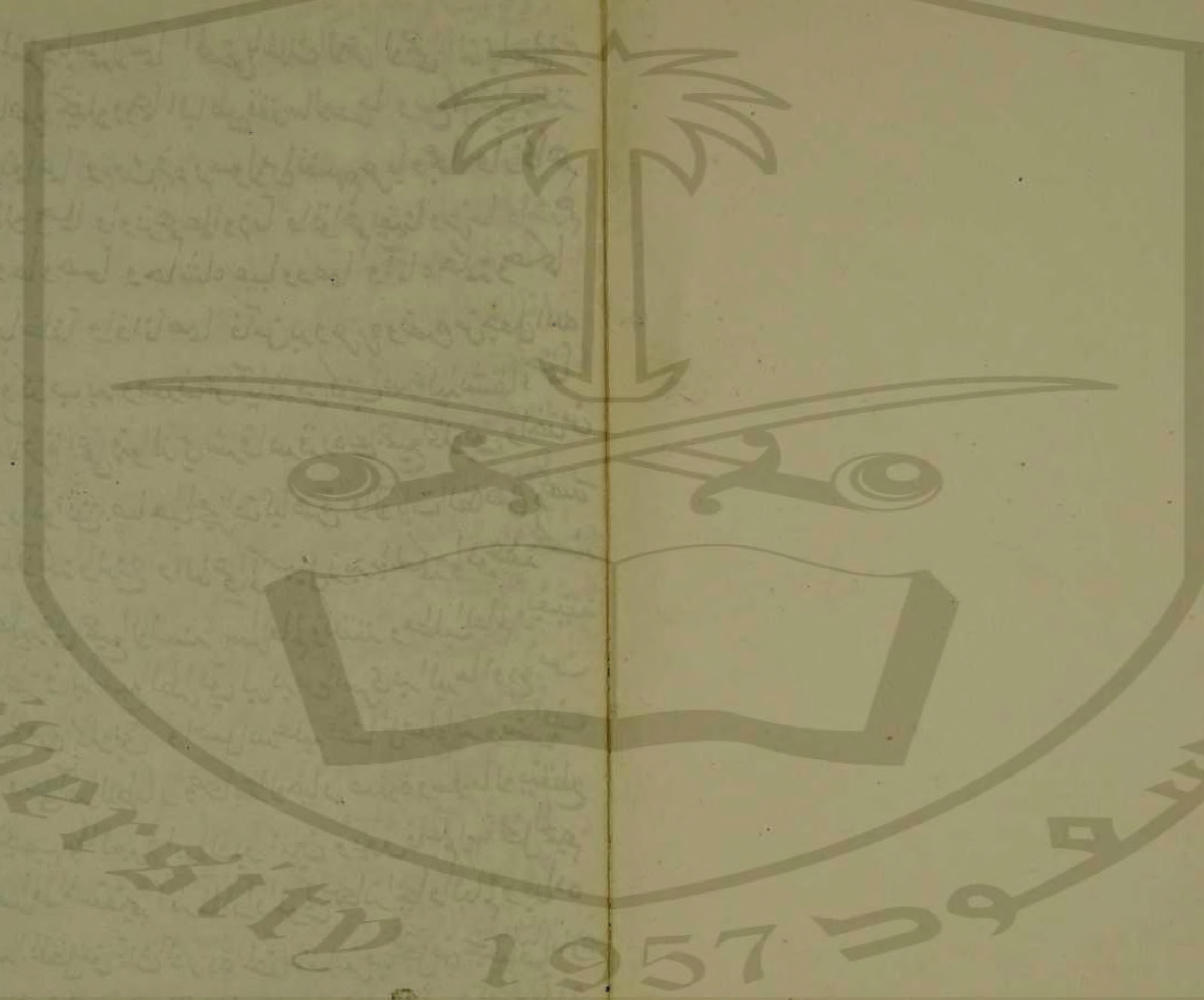


جامعة الملك سعود

1957

Copyright © King Saud University

King Saud University



جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم محمد بن المنصور باسمه الاسماء المختص بالملك الاعلى الذى ليس دونه
منتهى ولا وراه مرضى الظاهر لا يتخللها وهما الباطن تقدر لاعداء وسع كل شئ رحمة
وعلى واسيع على اوليائه نعماءا وبعث فيهم رسول من انفسهم عربا وعجماء وازكاهم
محتدا وهما وارحمهم عقلا وحلماء واورعهم علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم
مراقبة ورعا زكاه روحا وحسنا وحاشاه عيبا ووصما واتاه حكمة وحكما
وفتح به اعيننا عينا وقلوبا غلغا واذانا صما فآمن بد وعززه ونصره من جعل الله
لر في نعم السعادة قسما وكذب به وصرف عن آياته من كتب الله عليه لشقاء حتما
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فهو الذى شرف الله قدره على جميع الخلق واخذ من
الانبياء على نصرته اليهود والمواثق صاحب المعجزات كباهرة والآيات الظاهرة وكهده
المسيح والمؤمنين باسمه الملائكة والروح والداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة
وكواجب تعظيمه وكصلاة عليه على جميع الالسنه سر العالم ونكتته ومطلب العالم وبغيتته
المسج الى ربه الطارق المخزف به كسب الطريق ليريد من اسرى به اليه ما اودع من
الايات والحقايق فيما ابدع من الخلق واصلى الله عليه فضائل صلواته وسراييف
تسليمه ونوامي بركاته وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار صلوة وسلاما لا ينقطع
عنهما امدا والمرد ولو يحصيها العدد ابد الابد امين وبعد فاعلم ايها الخلق الجيم
هدانا الله واياك الى كسراط المستقيم انه لما اراد المولى سبحانه ايجاد العالم وبداهه
على حد ما علم بعلمه لنفسه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التثنية
الى الحقيقة الكلية فانفعل عنها حقيقة تسمى الهيا ليفتح فيها ما شاء من الاشكال و
الصور وهذا هو اول وجود في العالم كما ذكره سيدنا علي بن ابي طالب والعالم كله فيه بالقوة
والصلاحية فقبل من كل شئ في ذلك الهيا على حسب قوته واستعداده فلم يكن اقرب
اليه قبول في ذلك الهيا من حقيقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل الاول
فكان سيد العالم باسره اول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهي
ومن الهيا ومن الحقيقة الكلية وفي الهيا وجه عونه وعين العالم من تجليه فكانت

روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فظهر للجمع الاحدي الذاتي وكرتق العالي الاسماء
وعصفاي فاراد الحق تعالى اظها راسراره الغيبية المكنونة وانوار صفاته و
تجلياته المخزونة به صلى الله عليه وسلم فقد مر على سائر التعيينات العلمية والحقايق
الغيبية وجعلها صلا لجميع الحقايق فكان روح العالم باسره والعالم الجسم فهو الان
روح للعالم الدياري وبه بقاءه وبه فتق ارضه وسماؤه وكذلك العالم الاخرى
فانه لما ابدع الحق حقيقة مثلية وجعل نشأة كل شئ حيث لا اين ولا يين قال له
انا الملك وانت الملك وانا المدير وانت الفلك وساقيتك فيما يتكون عنك من
مملكة عظي وطائفة كبرى سايسا ومدبرا وناهييا وآمرا تخطيطا على حد ما
اعطيتك وتكون فيهم كما انا فيك فليس سوالك كما ليس سواي وانت صفاتي
فيهم واسماي فخذ احذر وانزل العهد وسأسئلك بعد التنزيل والتبشير عن
النفي والقضير فتقصد لهذا الخطاب عرفا حيا فكان ذلك العرق الطاهر ماء
وهو الماء الذي بناء براكى تعالى في صحاح الانبياء فقال سبحانه وكان عرشه على الماء
ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر الملاء الاعلى وهو بالمتنظر الاول
فكان لهم المورد الاحلى فكان صلى الله عليه وسلم اجنس العالي على جميع الاجناس والاب
الاكبر لجميع الوجودات والناس فلما وقع الاشتراك مع الملوك في عدم الالهي حتى
كانهم في العين اراد صلى الله عليه وسلم التفرد بالعين وتخصيل الملاء الاعلى في الالهي فلما
علم الحق ارادته واجري في انصافها عادتته نظر الى مكنونه ما اوجده في قلبه من
مكنون الانوار رفع عنها ما اكشعها من الاستار فتجلى له من جهته القلب والعين
حتى تكاثف النور من جهتين فخلق سبحانه من ذلك النور عند صلى الله عليه وسلم
العرش وجعله مستواه وجعل الملاء الاعلى وعينه مما اخفوا به المحل الذي فحصلوا
في اينية الحصر وتكونوا من قبضة الود وانفرد صلى الله عليه وسلم في مستواه من
اجتنائه ومن اصطفاه وصير الحق خزائنه سر وموضع نفوز امره فلا ينفذ
امر الا منه ولا ينقل خيرا الا عنه ولما كان هذا النشوء المحمدي لهذه المنزلة العلية
وكان الاصل لجميع البرية صوله المجد الذي لو ينبغي لعينه واقام الحق صورة

نقعد وضيق واراد الحق ان يتم تكوينا حسا كما امرها نفسا فانشا لها في عالم الحسي
صورة مجسمة بعد انقضاء الدرة التي انطق بها على اخرها على اولها وكانت
في وسطها مكنته وسمى سبحانه ذلك الجسم المكرم المطهر محمد وجعله امام الكافة للعالم
سيداً ونطق على ^{ظاهر} ذلك الجسد لسان الامر فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر
ولبعض ما قدمناه انفا اشار صاحب نوار المشكاة مرويا عن سيدنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ومخلصه انه قال لما اراد الحق ان يخلق العالم جعل يأخذ بيد نوره
نوره وخلق منه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وجعل الصورة روحانية كهيئة في الدنيا
وسماها في الازل محمداً ثم ان الله خلق اثني عشر حجاباً وهي حجاب القدرة وحجاب العظمة
وحجاب المنة وحجاب الرقة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهيبة
وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة وجعله في كل حجاب منها مدة
طويلة مختلفة المقايير يسبح الله تعالى في كل حجاب بنوع من التسبيح لا يشبه الاخر ثم اقام ذلك
النور في مقام الشكر مدة طويلة في صلاة وسجود ثم جعل مطاعاً ليتبدل له الملائكة المقربون
وينقادوا والحكماء الانبياء والمرسلون ثم خلق من نوره ثلثين بحراً من نورها علوم لا يعلمها
الا الله تعالى وامر الروح المحمدي ان ينفخ في تلك البحار فانفس في جميعها سبحوا للواحد بها رطبا
كل ذاك هذه الصفات واراد ان يجعلها فاحته الكتاب خلق من نوره جوهر افرجه وارعله
في نوره ليكتب منه السري في نظر الى جوهر نظر الهيبة فانشق جوهر نصفيين من هيبته المتجالي
ثم نظر الى احد السقطين فصارت ايا برعد من الهيبة الى يوم القيمة ثم نظر الى السق الاخر فخلق منه
عشرة اشياء العرش ثم الكرسي ثم اللوح ثم القلم ثم الجنة ثم الشمس ثم القمر ثم الكواكب ثم اجور ثم الملائكة
ثم خلق من بقية ذلك جوهر شجرة سماها شجرة اليقين ثم جعل روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
في حجاب درة بيضاء مثله كمثل الطور ووضعه على تلك الشجرة فبسط الله عليها مقدار سبعين
الف سنة ثم خلق من اوراقها حياة وجعلها مقابله وجهه صلى الله عليه وسلم فلما نظر روح
محمد صلى الله عليه وسلم الى صورته الكريمة الجميلة استحي وسجد لله خاشعاً ثم خلق قنديل
من نور فعلقه بسلك من نور ثم امر روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك القنديل
مسكناً فاختار الروح بامر الله تعالى فجعل يسبح الله بكل اسم من اسمائه كسني فكتب في كل اسم الف
عام فلما بلغ الى اسم الرحمن عرق استحياء من الله تعالى فخلق الله من كل قلمة من ذلك العرق
روحاً من ارواح الانبياء ثم لما وصل الى اسم الله القهار عرق من سطوته اتي غلبته عرقا على
عدد جميع الارواح من الامم المؤمنين والكافرين وصفت الارواح صفواً اربعة ارواح

الانبياء ثم الاولياء ثم سائر المؤمنين من العباد والزهاد ثم ارواح الكفار ثم جعل الله سبحانه
يبعث كل روح من عالم الارواح الى جسد في عالم الابدان ليتجسس الكالات وجعل
يرون ادم عليه السلام مفتاحاً لنشأته الفسقة كما جعل روح محمد صلى الله عليه وسلم مفتاحاً
لنشأته الروحانية محمد صلى الله عليه وسلم اول الابرار روحاً كما ان محمد عليه السلام اول الابرار
جسماً انتهى فيما تقرر فظهر ان حقيقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات والمقصود
من المكونات كما اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم في حديث جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه فانه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء
قال هو نور نبينا يا جابر خلقه الله من نوره ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شئ
وحين خلقه اقامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام خلق
العرش من قسم والكرسي من قسم وعلمة العرش وخرقة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام
الحجاب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة
من قسم واقام القسم الرابع في مقام اخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء
فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء
الرابع في مقام الرحا اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من
جزء والحكم والعدل من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام احياء
اثني عشر الف سنة ثم نظر اليه سبحانه وتعالى فترشح النور عرقاً فقطرت منه ما قد
الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق من كل قطرة روح بني اور رسول ثم تنفست
ارواح الانبياء فخلق الله من انفسهم نور الاولياء والسعفاء والشهداء والطيبين
من المؤمنين الى يوم القيمة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون
من الملائكة من نوري وملائكة السموات سبع من نوري والعلم والعقل والتوفيق من نوري
وارواح الانبياء والرسل من نوري والشهداء والصالحون من نتاج نوري ثم خلق الله سبحانه
اثني عشر حجاباً فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية
وهي حجب الكرامة والسعادة والهيبة والرقة والعلم والكرام والوقار والسكينة والصبر
والصدق واليقين فبعد ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركب الله
في الارض وكان يصفي منه ما بين المشرق والمغرب كالسراة في الليل المظلم ثم خلق الله آدم
من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيت ومنه الى انوش وهكذا انتقل
من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان وصله الله الى صلب عبد الله بن عبد المطلب
ومنه الى رحم آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين

ورحمته للعالمين وقائد القوم المجملين هكذا يدبر بيبك يا جابر فلما اراد رب العالمين جلته عظمته
وجوده ونشره في عالم الاجسام اظهر من حقيقة العرش والعرش وما بينهما فساربت
حقيقته في مراتب العوالم الروحانية والجسمانية العلوية والسفلية ليكمل ترتيبه في العوالم
الى ان يظهر وجوده العنصري وتظهر صورته الروحية في الصورة اكسيتة البشري وبظهوره
يتم امر العالم وتكامل المفسود من كون فقد رل الالباء والامهات بحسب الازمان والافاق
وجعلهم الوسايط والروابط لوجوده البشري واصطفى اياه عبدا له واسمائه للابوة
والامومة في اخر المراتب الاستقرائية والاستبلاغية لصلبي الله عليه وسلم باختصاصها
من جهة طهارتها بحسب تعلق علمه وارادته قال تعالى وما نخل من انثى ولا تضع الابطن ولا يما
خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم الذي جعله سببا لمعرفة بيبه ابويه لا يكون الا قصدا خاصا له تعالى
ولو كانت المناسبة لهذا النور الانساني غيرهما لما قدرهما في الازل ان يكونا ابوين لصلبي الله
عليه وسلم ولما خلقه بينهما من ما هما لانه لا تخير على الله تعالى فانه في محل الاعلى ما
تقتضيه حكمته ولا يرب عالم الاعلى ما تقتضيه طهارته سرور ورحمة ولا سيما تعالى
ما دنت جسمانية وقد رل قدم بعض الناس في خيبة ابويه صلى الله عليه وسلم للشرك ووقعوا
في بئر الغواية والافك ولذا رد الكهل من السلف واجمة المجهدين على من انكر طهارته نسبة
الشريف ابلغ رد واول مراتب ظهوره صلى الله عليه وسلم في الالباء ظهوره في بيبه ادم فان الله
تعالى جعل قدرته لما خلق ادم ونفخ فيه من روحه تعالى فيه من روحه صلى الله عليه وسلم على
حسب تنسويته فكان ادم بحسبه وروحه يظهر الروح المحمدي فقد رل الله تعالى على مقتضى
حكمته المراتب والاطوار حسب الاصلاص المعينة والارحام المقدرة في صلب ادم صلوات الله
عليه كما قدر للنطق في رحم المرأة اطوارا فكان صلب ادم كالقشر وكان ولد له بالنسبة
اليه كالب وبالنسبة الى الاصلاص والى الصورة المحمدي فيها التي هي لب اللب كالقشر الصافي
للبد فتقويت المادة المحمدي في ولد وصليته بحسب المحل وتغير الروح المحمدي في تلك
المادة بحسبها وكان صلى الله عليه وسلم غير ابا له والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله لم ازل انتقل من الاصلاص الطيبة الى الارحام الصاهرة فجعل الله كل صلب
اصلاصا لرجال من ابا له صلى الله عليه وسلم على الترتيب الذي وقع في الوجود محل طور
تلك النسوبة على وجه الذي يقتضي سلامة تلك المادة عن الاخرافات وحفظها
الله في سائر احوالها ورباه على ما تقتضيه حكمته فتغير صلى الله عليه وسلم في الصلب
الصاهر المظهر عن نفس الغيرية والظاهر بصفة العبودية التي نظيرها حضرة

الالهية وحقيقة الكلية المحمدي وانفصلت منه في وقت سعيد مع موافقة جميع الكسباب
العلوية والسفلية الى رحم الله امته سالما من الاخرافات الطبيعية والصفات السفلية
وحفظه الله في ذلك المحل الاطر والوعاء الاصفى الانور في جميع الاطوار الرحيم مع الصالح
ذلك لحفظ من لدن ادم وحوى الى عبده وامنته الى ان تكاملت تلك النشأة وتمت
التسوية الالهية وحصل الغرض الالهي من بين الخلق والابجاد وكان سيره صلى الله
عليه وسلم على وتيق واحدة على الطهارة الاصلية والزاهة الذاتية فما عبر على شيء
غير ملائم لما اراد الحق سبحانه من وما عوق في الطريق شيء لا يوافق في الظهور لهذه
الصورة المحمدي والرحمة الالهية ومريد ذلك الظهور والكامر به في الازل لا راد لقضاء
ولا مانع لحكمه ولا تخير في قدرته ولو غير على شيء يخالف طهارته لانه في ذلك الشيء
لا محالة لان كينونته كل شيء في شيء انما تكون بحسب المحل كما قال صلى الله عليه وسلم الولد
سر ابيه فما تقويت جسمانية بيبنا صلى الله عليه وسلم والامر جسمانية اباؤه طاهرين
وامهات طاهرات فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بالطهارة الاصلية والزاهة الذاتية
من غير تغير ولا اخلاف على الصورة التي ارادها الله تعالى ازلا عرف من طهارته طهارة
سائر اباؤ الكرام وامهات المنزهات لانهم جعلهم الله تعالى معن من هذه الصورة
المحمدي بحسب مراتبهم الوجودية متحققين بالصفات الكاليدية فامر صلى الله عليه وسلم
على صلب ولا رحم الا وان فيه اذ كان هو موضع هذا النور الالهي والروح المحمدي
فأبأوه وامهات رضى الله عنهم كانوا موضع هذه الشمس الصمدية ومشارك نور
الوادية شرفهم الله تعالى عالم يسرف برأى من بيب ادم اذ خصهم بذلك الامر الخفي في علمه
تعالى وقضائه وخصوصا ابواه اللذان تولد بينهما اذ منها فاضت الرحمة الرحمانية
العامة لجميع الموجودات على ما يحبه الحق ويرضى رضى الله عنها لاظهارها تلك الصورة
على حسب ارادته ورضاه بالطهارة والزاهة التي كانت في نفسها وفاتهما التي
كانت محلا مستغدا لتغير تلك الصورة الكلية المحمدي فيها ولم يزل ينتقل من الاصلاص
لطيبة الى الارحام الصاهرة من سبيته الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالكاليد الوجودية
والصفات الكاليدية التي تقتضي ظهور تلك المادة وتغيرها وتلبسها بالصفات الانسانية
الكاليدية وكل تلك الصفات وافقها لذلك الظهور الانقياد الى الله بالتخلي المفاض
من الله بعد فناء الوجود بالله الذي عبر عنه بلسان السمع بالاسلام فلماذا طلب

King Saud University



جامعة الملك سعود

1957

Copyright © King Saud University

تقربا سجد في وعليها سلامي ورحمتي فقلت ادم نصف يوم من ايام الآخرة وهو خمسين عام
من ايام الدنيا ثم علم ادم اسماء كل شيء حتى القصعة والقصعة وجميع اهل الدنيا حتى
سمى حبة السوداء والكمون واليابسون والمخ والاجر والكران واسماء ما كان وما يكون
الى يوم القيمة واسماء كل ملك في السموات واسم كل ادمي من ذريته واسم كل صنعة على وجه
الارض وجميع اللغات ثم عرض الله هذه السميات على الملائكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين فيما ارعيتوه حين قلتم اني لا اخلق خلقا الا انتم اعلم وافضل منه فقالت
الملائكة اقرارا بالحق سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فلما سمى ادم
كل شيء باسمه ولم ينطق عليه هو ولا غفلة ولا تلك ولا توقف بهتت الملائكة وسجدوا
له على الحقيقة ونظم في سجودهم لمعق الطاعة له الواحد الهاد وكان سجودهم تعظيما
له وسجدة لادم كسجود اخوة يوسف ولم يكن فيه وضع لجهته على الارض انما كان انحناء فكلما
ادم قبله لهم والسجود له ثم لما اصاب ادم ما اصاب واصبب الى الارض وما رسل اعمال
الدنيا زالت الانوار من اصابه ورجعت الى ظلمة كي لا يلبس ذنبا ثورا بالاشغال الدينية
وكان يرى في غرة جبين ادم عليه السلام كما يرى القرية ويكورا الليل فكان ادم عليه السلام بعد
نزوله الى الارض واجتماعه كحوى كلما اراد ان يغشى حوى ينظر ويامها بنور عسى
هذا النور المستور في ظمري ان يستور في بطنك فلم يزل كذلك حتى لبسها الله
ومعنى لبس عطيته الله فلما حملت اصبغ ادم والنور من وجهه الى وجه حوى فسررت
بذلك وكانت تضع من كل بطن ذكرا وانثى ما خلا سينا فان الله خلقه وحيدا اكراما
لنور محمد صلى الله عليه وسلم فلما وضعت نظرت الى النور بين عينيه فسررت بذلك فغضب الله
بينه وبين ابليس حجابا والملائكة يطوفون به ويجلسون على مقاعد اكرامه فلم يزل كذلك
حتى راهق وبلغ فاخذ ادم بيده فقال يا بني ان الله عز وجل ان لا يورع هذا النور الذي
في وجهك الا في اظهر نساء العالمين ثم قال اللهم انك عهت الي وانا عهت الي ابني هذا
فاستلكن ان ترسل شهيدا يشهدون بهذا الميثاق فخرل جبريل في سبعين الف ملك
ومعد حيرة بيضاء وقلم من اقدام الجنة فسلم على ادم وقال قال الله تعالى قد ارجع
محمد صلى الله عليه وسلم ان ينقل في الاصل والارحام هذا فلم يسبق لك نورا من غير نورا
ياذن الله فاكبت على ابنتك وبينه كتاب العهد بشهادة هو لود فكتب ادم الكتاب وشهد
من حضر من الملائكة وجعل في تابوت فندم على الانبياء وكسبي سبب في ذلك المقام
عليه من حوى وتبين من حمل الجنة وزوجها من حوى ابنته كسبها وكانت في طول حوازلها
وذوا بها بخطبة جبريل وشهادة الملائكة فوافقها سبب حملت منه بانوس فكانت
تسمع نداء الاصوات هنيئا لك يا بيضا قد استودعك الله نور محمد صلى الله عليه وسلم

ذرية هو

فلما وضعت انتقل النور اليه فلما راهق الاحتلام دعاه ابوسيت فهدا له كما تقدم فقيل
انوس وصيته ولم تزل هذه الوصية معمول بها في القرون الى ان وصل ذلك النور لجبهة
عبد المطلب ثم ولد له عبد الله وكان عبد المطلب احسن الناس واجملهم وجهها واشرف الناس نسبها
وتفجع منبر راحة المسك الازفر ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرته وكانت قرين اذ
اصابهم خط ياخذوا بيده ويخرجون الى تنير فينشقون به فيسقيهم الله تعالى بركة نور
سبحان محمد صلى الله عليه وسلم غينا عظيما وكان يرفع من مائدة للطير والوحش في روض اجبال
فلما يدعى بمطعم طير السماء وجعل باب الكعبة ذهبيا وكانت له السقاية والحجاجة والرفادة
والاضافة والذوة بعد ابيها سخي ويدعى شيبه لجد كثره من الناس له لانه كان
مقنع قرين في لغوات وقام يوما في حجر فاشبه نزع امر غويا فن هب بجور راده حتى
اتى الكهنة فقال رايته كما خرجت من ظمري سائلة بيضا لها اربعة اطراف طرف قد
بلغ مشارق الارض وطرف بلغ تقاربها وطرف قد لحى بقنان السماء وطرف قد جاوز
النرى فبينما انا انظر اليها اذ صارت في اسرع من الطرف شجرة خضراء لم يرى الراون
انور ولا احسن منها فبينما انا كذلك اذ انا بشيخين هيين فاقول من انتما فيقول احدهما
انا نوح ويقول الاخر انا ابراهيم فقالت الكهنة ان صدقت رؤياك ليخرج من صلبك
من يؤمن بدهل السموات واهل الارض ثم ليكون علما مبينا وارى عبد المطلب في المنام
ان تزوج فاطمة بنت عمر بن عاتق بن عمران بن مخزوم فزوجه فاولدت له اولادا
وولدت عبد الله ابا النبي صلى الله عليه وسلم اخر اوصاف اولاد عبد المطلب قال فلم يبق احد
من احبب والشام الا علم بمولده لانه كان عندهم جبة من صوف مغسولة في دم يحيى
ابن زكريا عليها الصلاة والسلام وكان يؤجدون في الكبة عندهم اذ اذ اتم اجبة فقطر
الدم فاعلموا انه قد ولد لعبد الله ابا النبي صلى الله عليه وسلم فاعلموا بمولده فكا فوا يرون بين
كيدا ويخبرون بخار قرين بانه سيجز من صلبه بني بغير الاديان ويقتل عبد الاوان
فكانت قرين اذا سمعوا ذلك يغشى عليهم ويدخل عليهم غم شديد وكان عبد الله يخبر
اباه عما يراه من العجايب فقال يوما رايته كاني اخرج الى بحاء مكة فاذا نوران يخرج
من ظمري ياخذ احدهما شرق الارض والاخر غربها ثم يستديران فيدوران في ظمري
كاسرع من طرف العين فقال ابو له صدقت ليخرج من صلبك من بشرتي الكهنة بجلا
قال وقتهم نفر من يهود كسام متحالفين ان لا يرجعوا حتى يقتلوه فجاؤا بسيف مسنون
فكانوا يسرون الليل ويكون النهار فاصابوه يوما وحيدا يصطاد فاحد ثوابه
ليقتلوه فجاءهم وهب بن عبد مناف الزهري فاجرى عليهم جواده فالتفت نحو السماء
فراى رجالا لا يشبهون رجال الدنيا يزلون قد حملوا على اولئك الاجبار فقطعوه
اريا اربا فجمع حينئذ وهب لاهله وقال اعرضوا آمنتم على عبد المطلب فلعلم ان

يزوجها من ابنه عبد الله فجاءت برة ام آمنة فحضت ذلك عليه فقيل ذلك منها واخبر عليه
اباه بان كان جلس في موضع يا بسل تحت شجرة يا بسة كضر وتلقى عليه غصناها فاذا قام
وتركها عادت كما كانت فقال ابوہ ايسر يا بني فاني ارجو ان يخرجني احد من ظاهرك اكرم العالمين
وكان عبد الله كلما اصبح وذهب الى الصواف بالبيت وقرب من الصفا الاكبر وهو اللادة والغري
صالح كما يصيح اهرق ويطوق اياها المستورع ظاهره نور محمد صلى الله عليه وسلم يكون هلالا
اصنام كدنيا على يد فيه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ولد لعبد الله رايانا في وجهه
نورا ازهر من الشمس قال العباس فرأيت في منامي كان طابرا خرج من تحت عبد الله فيبلغ
المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على الكعبة فمجدت له قريش كلها فبينما كنا
يتاملونه اذ طار بين السماء والارض واشتد كنور حتى بلغ المشرق والمغرب فابتدت
كاهنة بني خزيم فقالت لي يا عباس لك صدقت رؤياك ليخرج من صلبه ولد يكون
اهل المشرق والمغرب يتبع له وهو اكرم العالمين وكان عبد الله الكلب بنى ابيه واحسنهم
واعفهم واجبرهم الى قريش وقد هدى الله والده فسماه يا حبيب الاسماء الى الله وهو الذي
لان اباه عبد المطلب حين ارقي النجوم بحرف فرم بئر اسماعيل وكانت جرحهم قد فنتها
لم يكن له الاولاد واحد يعينه وهو كارت فتنزل من جاده عشر بنين وصاروا الرعايا
لينتجح احدهم به قربانا فلما اكمل بنوه عشرة نام ليلة عند الكعبة فرأى في المنام قائلا
يقول له اوف بنك فذبح كسبا واطعم الفقراء ثم نام فرأى ان قريش ما هو اكبر من ذلك
نورا ثم نام فرأى ان قريش ما هو اكبر من ذلك فاجلوا ثم نام فرأى ان قريش ما هو اكبر من ذلك
فقال وما اكبر من ذلك فقال قريش احد اولادك الذي نذرته فجمع اولاده واخبرهم بنذره
ودعاهم الى التوفاء فاطاعوه فحضرت القحاة على اولاده وكنت اسم كل واحد على قريح ووقعت
القحاة للسادات فحضر بقل القحاة فخرج على عبد الله وكان اصغر ولده واجبرهم اليه كما تقدم
فاخذ عبد المطلب واخذ الشفرة ثم اقبل يرد على اساف وتأكله والقاه على الارض ووضع
رجله على عنقه فحجب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى ارضى وجهه ثم نزل به
لان مات وقيل قاحت سادة قريش اليه من ابيته ومنعوه من ذلك وقالوا له
لا تفعل حتى تستفتي فيه فلان الكاهنة وكانت بخير قاتها فاسألها فانك بتك
ذبحته وان امرتك بامر الله ولرفيه فرج فاقبله فاتها مع بعض قوم وقص عليها
القصة فقالت ارجعوا عني اليوم حتى يا بني تابعي فاسال فرجوا ثم غدا عليه
فقال كم الدية فيكم قالوا عشرة من الابل فقالت فخرج عشرة من الابل وتقدح وكلما
وتعت عليه نراد من الابل حتى خرج القحاة عليها فحضر عبد الله فخرجت عليه
فقال نريد عشرة ثم عسرة حتى بلغت مائة فخرجت القحاة عليها فقالت قريش
ومن حضر قد انتهى رضي ربك فقال عبد المطلب لا والله حتى ارضى عليها ثلاث مرات

ففعل ذلك وروح الابل عنه الكعبة لا يبعد عنها احد ادى رجس وطير فكان عبد المطلب
اول من سجد في النفس ما بينه وقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله قد تقدم
احسن فتى يرى في قريش واجملهم وكان نورا النبي صلى الله عليه وسلم يروي في وجهه كالنور
الذي حتى شغف به نساء قريش فكن تزيين باحسن زينة ويتجملن باجل حيلة
ويعرضن انفسهن عليه ولقي منهن عناء قتل لما تزوج اشتهل ببق امرأة من قريش من بني خزيم
وعبد شمس وعبد مناف الارضت اسفا على عدم تزوجها به ومات بعضهم فخرج مع ابيه
ليزوجه امته بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وكان عمر عبد الله حينئذ ثمانية عشر
سنة فمر على امرأة من بني اسد بن الغزي وهي اخت ورقدة بن نوفل وهي عند الكعبة
وكانت تسمع من اجرتها ورقدة انه كان في هذه الاقد في خاليت لعبد الله في قدرات
نورا النبوة في عزته ايزن تذهب يا عبد الله قال معي ابي قالت لك مثل الابل التي خرجت
وقعت على الان قال انا مع ابي ولا استطيع خلافة ولا افراقة وانست
اما الحرام فالحمات دونة والحل الاصل فاستنبت فليق بالذي تبغينه بحج الكرم عرضة دونة
فاتي عبد المطلب بم آمنة وهو وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو سيد بني زهرة نسبيا
وسرفا وكانت في حجر لوقت ابيها وقيل ان عبد المطلب الى وهيب بن عبد مناف تزوجه
ابنة آمنة وهي بوسنت افضل امرأة في قريش نسبيا وموضعا وتقدم ان وهيب بن عبد مناف
لما راي ما وقع لعبد الله مع اليهود قال لا اله الا الله عرضوا آمنة على عبد المطلب فلعل ان يزوجه ابنه
عبد الله فجاءت برة ام آمنة فحضت ذلك عليه فقيل ذلك منها فدخل عبد الله بها حين
املك عليها مكانه فوقع عليها قيل في شهر رجب يوم الاثنين في شعب ابي طالب عند الحجرة الوسطى
اي حيث كان يترك فيه ابو طالب ايام مني ثم اقام عندها ثلثة ايام فحلت برسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم خرجت من عندها فاتي المرأة التي عرضت عليه ما عرضت حين مر بها فقال
لها ما لك لا تعرضين علي ما عرضت باله من ان انت قال انا فلو ان قالت لرايت هو
لقدر ايت بين عينيك نورا ما اراه الا الله ما صنعت بعد فاجرها بان تزوج آمنة بنت وهيب
فقال والله ما انا بصاحبة ربيته ولكن رايته في وجهك نورا فاردت ان يكون في
والي الله ان يجعله الاحيى اذ اذهب فاجرها انها حلت بخير اهل الارض وكان عرض عبد الله
نفسه على المرأة بعد رجوعه من عند آمنة لول ربيته بل يستبين له الامر الذي دعاها اليه في الكيد
من الابل في مقابلته هذا السبي السير على خلاف عادة النساء مع كرجار فاستبان له ذلك
وكسب الذي دعا عبد المطلب لا خيرا به بني زهرة انه قدم اليهن في رحلة كسبا ففر على حمار
من اليهود يقولون انهم قال من الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم

قال اتاذن لي ان انظر بعصك قلت نعم ما لم يكن عورة ففتح احد فخريه فنظر فيه ثم نظر الى الارض
فقال اسديان في احدى مخربك ملكا وفي الاخرى بنوة وانما تجد ذلك في بني زهرة فكيف ذلك
قلت لا ادري قال هل من ساعة اي زوجة قلت اما اليوم فلو قال اذ انت زوجت فتزوج منهم فلما
رجع عبد المطلب الى مكة تزوج بها بنت وهيب بن عبد مناف فولدت له خنزة وصفيه ثم زوج
ابن عبد الله بنت وهيب بنت وهيب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت قريش
تقول فلما اي فار عبد الله على ابيه وكان هذا المجر من ينظر الاعضاء بطريق الراس فيعلم صاحبها
ويقول لرجاء والى هذه الراس انا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنوره
وامر صلى الله عليه وسلم امره رضي الله عنه تنقضي مع من جهه ابا له في كلوب لانها ابنة وهيب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلوب بن مرة وام امته برة ابنة عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
ولاسنك ان اباوه الكرام الذي كان هو في اصلهم الطيبة وامهاته اللاتي حل في ارحامهن
الطاهرة من لده ادم وحوى الى ابويه عبد الله وامته في كل قرن خير ذلك القرن لكونهم محل
مادة جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فلا شك انهم خير اهل ذلك القرن وذلك لوجهين احدهما
انهم صلى الله عليه وسلم اصل جميع الصور الكونية والصور البشريه الانسانية ووجهها والثاني انه
لما كان الغرض الاجل من ايجاد عالم الامكان المعونة الالهية لقوله تعالى في الحديث القدسي كنت كنفرا
مخفيا لا اعرى فاجبت ان اعرى خلقت خلقا فتعرفت اليهم في عرفي وكانت الرتبة الالهية
متوقف حصولها على صورة المحمد كانت في كل واحد من اباي في جميع الصور الكونية من لده
ادم الى ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم وجميع الصور وخبرها في كل قرن وفي كل صورة معين فيها كانت تلك
الصورة سيرة صور كل ما في وقتها وكانت صور اباي وامهاته صلى الله عليه وسلم من لده ادم
الى ابويه الحقيقيين كالمنازل والمراحل لروحه صلى الله عليه وسلم الى عالم الظهور وهما اخر المراتب
الاستقرائيه فكانت طهارتهما في النهاية ولهذا لم يشارك في ولادتهما اخ ولا اخت
لاستحالة التقدير في تلك الرتبة قالت امه النبي صلى الله عليه وسلم لقد علفت به صلى الله عليه وسلم
فما وجدت له سقفة حتى وضعت وعنها انها كانت تقول ما سعت باي حملت به ولو وجدت
له ثقبلا كما تحب النساء الا اني انزلت رفيع فضتي وفي رواية عنها انها لما حملت به صلى الله عليه وسلم
جعلت تشكو الى صواحبها ثقل ما تحب ويكن الجمع بان الثقل كان في ابداء الحمل والخفة عند استرا
فيكون في الحالين خارجا عن المعتاد المعروف قالت وانا في ات وانا بعي النامية واليقظان فقال
هل سرت بانك قد حملت بسيد هذه الامة وبنينا وامهاني حتى دنت ولودي انا في فقال
قولي يا عيتي بالواحد من شر كل حاسد ثم سمعته محيا واكتفى بذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان من دلائل حمل امته برسول الله صلى الله عليه وسلم وظهورها ظورا عاما ان كل دابة تقريش نطق تلك الدابة
الحق وقالت حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها ولم يبق سرير ملك
من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا واصبح كل ملك اخرس لو ينطق يومئذ ذلك ولم يتبق كاهنة من قريش الا
محبت عن صاحبها وانتزع علم الكهنة منهم ومرت وحش المشرق الى وحش المغرب لتبشر بالبشارات

وكذا بسر اهل البعاد بعضهم بعضا وكان الناس قبل حمل في جرب شديد وصيق عظيم فاخصرت الارض
وجعلت الاشجار واخصيت خصبا عظيما بحيث سميت سنة الفخ واما هم الرق من كل مكان وامر رضوان
بفتح ابواب الفردوس وبنادي مناد في السموات والارضين ان النور اكملون الذي عند النبي صلى الله عليه
ولم في هذه الليلة يستقر في بطن امته ونحز للناس يسيرا ونزيرا وعن سادات بن اوس رضي الله عنه قال
بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قيل شيخ كبير من بني عامر هو برة قومه اي المقدم فيهم
يتوكأ على عصا فشمل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الى جده فقال يا ابن عبد المطلب اني انبت
انك تزعم انك رسول الله الى الناس ارسلك بما ارسلك به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء
الا انك فئت بعظيم واما كانت الانبياء والخلفاء اي معظمهم في بيتين من بني اسرائيل اي اسماعيل
واسحاق وانت من بعد هذه الحجازة والاوثان فالاك وللبنوة ولكن لكل حق حقيقته فاني شئني
بحقيقة قولك وبدء شائك قال فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم عسا لته ثم قال يا اخا بني عامر
ان لهذا الحديث الذي سالتني عنه نبأ ومجلسا فاجلس اجرك بحقيقة قولي وبدء شائك
فتنى رجله وبرك كما يبرك البعير فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا اخا بني عامر
ان حقيقة قولي وبدء شائك اني دعوة ابي ابراهيم ويسري اخي عيسى واخي كنت بكراي واخي
وانها حملتني كاتقل ما حمل النساء وجعلت تشكو الى صواحبها ثقل ما تحب ثم انها رأت في المنام
ان الذي في بطنها خنزير نور قالت فجعلت اتبع بصري النور والنور يسبق بصري حتى اضاءت
لرشارق الارض وعاد بها الحديث ومراده بدعوة ابراهيم قوله ربنا وابعت فيهم رسول منهم
وقوله قد استجب لك هو كما ن في اخر الزمان ومراده بالنقل الذي وجدته حال الحمل ثقل لبنوة
لأنه الذي يجد ونساء حال الحمل من اصفر واللون وسقم كوحام وغير ذلك وكان مولده صلى الله
عليه وسلم عام الفيل على كصاح لان قصة الفيل كانت توطئة لبثوته صلى الله عليه وسلم ومقدمة لظهوره
وبعثته والا فاصحاب الفيل كانوا نصارى اهل كتاب وكان دينهم حينئذ دين اهل مكة اذ ذاك
لانا اهل مكة كانوا عباد او كان فنصروهم الله على اهل الكتاب نصر لا صنع لبشر فيه اربا صا وتقدت
خروج هذا النبي الاعظم من جهة البلد التي قصد واهدما وتخربها وابادة اهلها المنذر ونور
البنوة في رئيسهم المقصود منهم بالاهلاك وخلاصة هذه القصة ان ابرهة ملك اليمن من قبل ابي
النجاشي لما رأى الناس يتجهرون ايام الموسم الى مكة المشرفة في بيت الله فنفق كيسة بصنعاء عازما
ان يصرف الحج اليها واجتهد في زخرفها فجعل فيها الخيام المخرجة والحجارة المنقوشة بالذهب كان
ينقل ذلك من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وجعل فيها صليبا من الذهب وكفضة وسائر
من العاج والانيوس فلما اتمها كتب الى النجاشي اني قد بعثت لك كيسة واريد ان اصرف حج العرب
اليها فسمع به رجل من بني مالك بن كنانة فخرج قد خطها ليلا وخط بالفضة قتلها فبلغ ابرهة ذلك
فقال من اجترى علي غفيل لاني رجلان من العرب من اهل ذلك البيت سمع مقالتيك يا نك تريب
ان تصرف الناس عن الحج الى كيبيت ونامرهم بالحق الى هذه الكيسة فتفعل ذلكي فغضب وحلف
ليسيرن الى كعبة العرب ويهدمها فامر بحبسته فتهيات ثم سار وبعده فل قولي سمع محمود وقيلة

رسول الله

أخرى فخرج عليه ملوك فقروهم واسرهم إلى أن قرب من الفخس من عرفته سبع عشر ليلة فقلت من المرح فبلغ ذلك عبد المطلب فركب في قريش إلى جبل نجر فاستدار ديرة غرة رسول الله كالحلال على حينه والتي ساعده على كبيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب لذلك قال يا معشر قريش أرجعوا فقد كفيتم هذا من قوا الله ما استدار هذا النور مني إلا أن يكون الظفر لنا فارجعوا فرجعوا فلما دخل صاحب الفيل إلى مكة واسمها طيرة الحوري ونظر إلى وجه عبد المطلب خضع وتلجج لسانه وخر بنفسه عليه فكان يجوز كالنور عند ذلك فلما أفاق خرسا جذا عبد المطلب وبلغه بقالة صاحب الفيل فأنذره أن يقول لأهل مكة أن الملك إنما جاءكم كبيت فان لم تحلوا بينه وبينه لم يزد على هدمه وإن حلتم بينه وبينه أتى عليكم فقال لعبد المطلب ما عندنا منعة ولأنه فزع عن هذا البيت ولرب أن شاء منعه وأمر أيره رسول الله أن ياتيه بسيد القوم فقال لعبد المطلب قد أمرني أن أتيتك فقال لعبد المطلب فقل فجاءه داعي البلد وخيله وأخبره أن الحبيشة أخذت الأبل والخيول التي كانت ترعى بني الحجاز وفي رواية الأقصا إلى الأبل وأنها كانت ما تني بغيرها وأربعاء فركب عبد المطلب صحبة رسول صاحب الفيل وركب معه ولده الحارث فاستوزن له على أيره وقيل له أيتها الملك هذا سيد قريش يتيا بك يستأذن عليك وهو صاحب عين مكة يعني زفرم وهو يطعم الناس بالسهل والوعول في رأس الجبال فاذن له فلما دخل وراه أيره أجمل وأكرم عن أن يجلسه تحته وكوه أن تراه الحبيشة يجلسه على سرير حكمة فتزل عن سريرته واجلسه معه على البساط وقال ليرجاء أن أسأله عن حاجته فنكر له وخيله فنكر ليرجاء أن ذلك فقال للرجاء بلسان الحبيشة قل له كنت أعجبني أذريتك ثم زهدت فيك أذسا لتي ابلا وخيلا وتركت أن تسأل عن البيت الذي هو غرك وعزبانك فقال للرجاء ذلك فقال لعبد المطلب أناري الأبل والخيول التي سألها الملك وأما البيت فلدرب أن شاء أن تمنعه منع من الملك فقال أيره ما كان لينفعني فرد عليه ما كان أخذه له وانصرف ثم أن الفيل لما نظر إلى وجه عبد المطلب بك كاييرك البعير وخر ساجدا ونطق الفيل وقال السلام على النور الذي في ظمرك يا عبد المطلب وفي رواية أن أيره لما بلغه مجيء عبد المطلب إليه أحران يذهب به إلى القينك ليرها ويرى الفيل الأعظم وكان أبيض اللون أي أرها باله وتويفا فأن العرب لم تكن تعرف الأفيال وكانت الأفيال كلها مع عبد المطلب الأعظم تسجد لأيره وأما الفيل الأعظم فلم يكن يسجد إلا للنجاشي فلما رأت الفيلة عبد المطلب سجدت حتى الفيل الأعظم وبلغ أيره سجود الفيل لعبد المطلب نظير أمر بادخاله عليه فلما رآه القيت له الهيبة في قلبه فتزل عن سريرته تعظما لعبد المطلب فلما أسرع أيره في الذهاب إلى مكة ووصل الفيل إلى أول الحرم بك فصاروا يضربون رأسه ويخلون الكواكيب في مرق بطنه فلا يقوم فوجئوا وجهه إلى جهة اليمن فقام يهزول وكذا إلى جهة الشمال ففعل ذلك حارا فقام أيره أن يسقى الفيل الحليب فيذهب كميته فسقوه فتنت على امره وعند ذلك أرسل الله عليهم الطير الإبل فخرجت من البحر أمثال الخطاطيف ويقال أن حمام الحرم من نسل تلك الطير مع كل طائر منها ثلاثة أحجار حجري منقاره وحجره في رجليه كمثل القوس أو يهيب أهل منهم لا تترك في خواها ربيته يتساقطون بكل طريق وأصيب أيره بردا في جسده فتسا

أنا ملأ غلته حتى وصل صنعاء وهو مثل نزع الطائر وسال منه الصديق ومات حتى تصدع قلبه أي انشق ولما هلك صاحب الفيل وقوم عظم قريش وهايتهم الناس كلهم وقالوا أهلا لله لا اله إلا الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم الذي لم يكن لساير العرب بقتالهم قوة وغنوا أموالهم الفيل ثم ركب عبد المطلب ما استبطا محجي القوم إلى مكة لينظر آخر فوجد غالبهم قد هلكوا وذهبوا غالب من بقي فاحمل ما شاء الله من صفا وببضا ثم أذن أهل مكة أي أعلمهم بهلاك القوم فخرجوا فانهبوا واستطاع هذا النور الذي ظهر في وجه عبد المطلب مع أن ولادته صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت يلزمها أن يكون النور انتقل من عبد المطلب إلى عبد الله ثم انتقل من عبد الله إلى أمته وأجاب ابن حجر بأن النور وان انتقل عن عبد المطلب كعن البرم اسر عبد المطلب فحدث ذلك النور في ظهره وفي وجهه واطلع الفيل عليه ولم صلى الله عليه وسلم في كل شهر من شهر حمله في الأرض ونذاه في السماء أن ابشروا فقد أن أن يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بميمونا مباركا وفي أثناء حمل رسول عبد المطلب ابنه عبد الله إلى غرة ليتم لهم طعاما وعن الزهري أنه أرسل إلى يرب ليمتار لهم طعاما وكانت سنة فخط فرض بها عند أخواله بني عدي بن الحجاز ومضى أصحابه فاقام عندهم شهرا فلما قدم أصحابه مكة سألهم أبوه عبد المطلب عنه قالوا أخلفناه عند أخواله وهو يرضى فبعث إليه أياه الحارث فوجه قد توفي ودفن في دار كتابعة وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة ورأى تلك الدار عرفها وقال ههنا نزلت بي أمي وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله وترك عبد الله قطعة غنم وخمسة أجمال وأم أيمن بركة الحبيشة وهي حاضنته صلى الله عليه وسلم التي اعتقها بعد بلوغه وزوجها مولاه زيد بن حارثة فولدت له أسامة ومالكا وغير عبد الله بن عبد الله أبو عبد المطلب عننا شديدا واستمر حتى نفي قبائل العرب لأنه كان أحب جميع أولاده إليه وقد أخرجت الأخبار والروايات بولده صلى الله عليه وسلم فخر حسان بن ثابت رضي الله عنه قال في الغنم يفقه ابن سبع أو ثمان أعقل ما رأيت وسمعت أذاه يهودي يصيح على أمة أي تحمل من نفع ذات غنة يا معشر يهود فاجتمعوا إليه وأنا اسمع وقالوا ويلك مالك قال طلع نجم أحمد الذي ولد في هذه الليلة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من مجالس قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله ما نعلم قال لا حفظوا أما أقول لكم ولده هذه الليلة في هذه الأمة الأخيرة وهو منكم معاشر قريش على كنفه علامة والليل عليها لا يرضع للميليين فتفرق القوم من مجالسهم وهم ساجدون من قوله فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله فقالوا لقد ولدت الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمد فالتقى القوم حتى جاءوا اليهودي وأخبروه خبر قال أذهبوا معي حتى أنظر إليه في خواهي إلى الله تعالى صر أدخلوه إلى أمه فقال لا خير لي أنا ابنك فأخبرته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الساعة فخر اليهودي بنفسه عليه فلما أفاق قالوا ويلك مالك قال والله ذهبت النبوة من بني إسرائيل فخرجت به يا معشر قريش أما والله ليسطون عليكم سطوة تخرب خيرها من الشرق إلى الغرب وكان عمر الظهران رابع من أهل الشام يدعى عيصا وكان قد أتاه الله كيدا وكان يلزم صومعة له

والجمل الصالح إنما يتم صلى الله عليه وسلم لا يكون الخلق في عتقهم وفي البيت حكمه أخرى هي أن البيت في القناء الله في الله والانقطاع عن التعلق بالسوى ولا يبقى بعد نبوته غير نسبة العبودية لدى حضرة الألوهية ونسبة الفقر الذي

قليل الناس ويخافونك ويقول يوشك ان يوقر ان يولد فيك يا اهل مكة مولود من آل العبد والملك
الجم هذا زمان من ادركه وابتعد اصاب حاجته ومن ارزكه وحاشا لخطاه حاجته فكان اول مولود
في مكة مولود الاوسيا عنه ويقول ما جاء بعد لم يحج الا ان كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا فلما وقف على اصل صوبته تراه فقال ابن هند
قال انا عبد المطلب فقال كن اياه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت اهدكم به وان نحمد طبع اليا رحمة
وايت ذلك ان لا ان وجع فخشيتي لانا ثم بعاني فاحفظ لسانك ايلا تذكر ما قلت لك لاحد من قومك
فان لم تحسن حسنه احد ولم يبلغ على احد ما يبلغني عليه قال فما عره قال ان صلح لم يبلغ السبعين يوم
في وتردونها في السنين في احدى وستين او ثلوث وستين وذلك اجل اعمارته وعن كعب قال
رايت في التوراة ان الله اخبر موسى عن وقت خروجه صلى الله عليه وسلم اي في بطن امه وموسى اخبر
قومه ان الكوكب المعروف عندكم اسم كذا اذا تحرك وسار عن موضع فموت وقت خروج محمد
صلى الله عليه وسلم وصار ذلك ما يتوارثه علماء بني اسرائيل وعن كعب ايضا ان حوتان من حيتان
البحر اسم طلسا كدسوا بتراس وسبعاء ذب يسع على ظهره سبعاء جبل وتل كل منها اعظم
من جبل ابي قبيس فلما اضطرب هذا الحوت في البحر تلك الليلة اظربا سدا بين جبلين صلى الله عليه
وسلم وقال عبد الله بن مسعود لفت كنت تلك الليلة مع حبر من الاحبار فرفع راسه الى السماء فنظرت
فقال يا ابن سلم الليلة يولد النبي العربي محمد بن عبد الله فقلت له وحيك وما يدريك فقال لو
ارى في السماء ضوءا عاليا لم اراه قبل فدخلت بيتنا مظلم فظننت انه فيه سبعين سراجا
نخفت تلك الليلة فاذا الامر على ما وصف احبر وليلة مولود تزلزلت الكعبة ولم تسكن
ثلاثة ايام ولياليهن وكان ذلك اول علامته ان قرئ من مولده صلى الله عليه وسلم وعن عبد
المطلب قال كنت عند الكعبة فرايت الكعبة الاصنام سقطت من امكنتها وخرجت سجدا وسمعت
صوتان من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار الذي هلك بك الكفار ويظهر من عبادة
الاصنام ويا حري بعبادة الملك العلوم وروى ابنه لما ولد صلى الله عليه وسلم كان عبد المطلب
عند الكعبة فلما حضر حادثة آتته بكل ما تم لها في ولودتها وكيف قال لها الما تفت سعيه
محمد فقال عبد المطلب نعم الوسم هو يا آتته فاخذته ودخل به الحرم ثم جعل يطوف به صلى الله
عليه وسلم حول كعبته واذا بكيت به تزيما عليه من الاصنام حتى سقطت بعضها على بعض
قال عبد المطلب فجعلت انظر الى محمد صلى الله عليه وسلم فاذا هو ضا حاك يتنسم ويده بسوطتان
خو السماء وهو يقول الحمد لله الذي اخرجني من خلاصة خلقه كما يساء قال عبد المطلب فتعجب
فصاحته قالت امنت ما من يوم الا والقوا بل يدين علي ليساعدوني فيجرون محمد صلى الله
عليه وسلم مكحول من هون فمضوا فيقلن لي يا آتته ما الذي جعلك ان تمنعنا ثواب هذا
المولود فاقول واسر ما اسر بيدي ولا ادري كيف تتم فصالحه ولا اراه الا كما ترونه
ومن العجايب التي ظهر في ليلة مولده ارجاس اي اضطراب اياها كسرى وكان من اعاجيب الدنيا
بناء وسعة واحكاما مبنيا بالاجر الكبار وبالجحش حيث لا تعلم نفوس فيمكن في بناءه نيفا

وعشرين سنة فاستقى وسع لسقته صوت هائل وسقط من اربع عشرة شرفة وليس ذلك
لخلل في بناءه وانما اراد الله ان يكون ذلك اية لنبينا صلى الله عليه وسلم باقية على وجه الارض وحدثت
نار فارس ليلة مولده صلى الله عليه وسلم مع ايقاد هذا لها ولم تحرق ذلك بالقي عام بل كانت
توقد وتضرم ليلا ونهارا فلم يقدرا احد تلك الليلة على ايقادها وغاضت اي غارت بحيرة
ساوة وتسمى بحيرة طبرية وهي بحيرة كبيرة الكرم من فرسخ بعراق العجم تركب فيها السفن ويسافر
الى ما حولها من البلدان فاصبحت ليلة مولده صلى الله عليه وسلم يايسة كان لم يكن بها ماء فخط
ثم بني حولها مدينة تسمى ساوة وراى الموبدان اي القاضى الكبيرو في قومه وهو الذي تاهت عنه
المجوس سرانهم فرأى في نوم ابله صعبا يا تقود خيلا عرابا اي وهي قلاق الياذين قد قطعت
رجله اي نهر بغداد وانتشرت في بلادها وراى كسرى ما هاله واغمره اي الذي هو ارتجاس
الايمان وسقوط شرفاته فلما اصبح نصبر ولم يظهر الا نزاع لهف الا امر الذي راه تشجعا ثم
راى ان لا يبرخر ذلك الذي هاله واغمره عن فرسانه وشجعانه فجمعهم وليس بجند جلس على سريره
ثم احضرهم عنده قال تدرون فيما بغت انكم قالوا لا الان خيرنا الملك فبينما هم كذلك اورد
عليه كتاب بخود النيران وورده عليه كتاب صا حيا ليلا يخبره ان بحيرة ساوة غاضت تلك
الليلة وورده عليه كتاب صاحبك ام يحرقه ان وادي سماوة انقطع تلك الليلة وورده عليه
كتاب صاحب طبرية يخبره ان الماء لم يجر في بحيرة طبرية فاذا رغا الى غدهم اخبرهم بما
راى وما هاله فقال الموبدان قانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه
رؤياه في الايل قال اي شيء يكون هذا يا موبدان قال حدثت كون في ناحية العرب فابعت
الى عاملك بالبحر يوحى اليك رجلا من علماءهم فانهم اصحاب علم بالحديث فكبت كسرى عند ذلك
الى النعمان بن المنذر ان وجهه الى رجل عالم بما ارى ان اسئل عنه فوجد اليه عبد المسيح القسافي فلما ورد
عليه قال لك علم بما ارى ان اسئل عنه قال ليسا في الملك ما احب فان كان عني علم منه والا
اخبرتك بعلم فاجزه بالذي وجه اليه في قال علم ذلك عند خالي يسكن اعالي كاسم يقال له سطحي
قال فانه فاسئل ثم اتنى بتفسيره فخرج عبد المسيح وانتهى الى سطحي وقد اسرف على كسرى في الموت فسلم
عليه وكلمه فلم ير عليه جوابا فانشد عبد المسيح شعرا فلما سمع سطحي رفع راسه وقال عبد المسيح على جمل
سطحي الى سطحي وقد وافا على كسرى بعسل لك ساسا لا رجاسا لا يله ووقود النيران ووقوف
المياه عن الجريان ورؤيا الموبدان راى ابله صعبا يا تقود خيلا عرابا قد قطعت رجلك وانتشرت
في بلادها يا عبد المسيح اذ الكرت التلاوة وظهر صلص الحراة وغاضت بحيرة ساوة وحدثت
نار فارس فليس يابل للفرس مقاما ولا المشام لسطحي شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد
الشرفات وكلها هوات آتت ثم قصى سطحي مكانا راى مات من ساعته والتلاوة تلاوة القروان
والهراوة هي العصا الضخمة وصاحبها هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يحسك العصا كبر عند مسيه
وكان يحسني بها يوم يريه وتقود له فيصلي اليها في غير المسجد وهي الغزاة لانه لم يحفظ ان ذلك

كان من قبل من الانبياء وعند موت سبطي نضر عيسى المسيح الى راحلة فلما قدم على كسري واخبره بما قاله
سبطي قال كسري الى ان ملكنا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فلما منهم عشرة في اربع سنين
وملك الباقيون الى خلافة عثمان رضي الله عنه وكانت من ملكهم ثلاثة الاف سنة ومائة واربع وستون
سنة وولد صلى الله عليه وسلم مسورا اي مقطوع السرة محتوتا مكحولا نظيفا ما يدرك قال صلى الله
عليه وسلم من كرابتي على ربي اني ولدت محتونا ولم ير احد سوري وسماه جده محمد يوم سابع ولادة
بالهام من الله ليطلق اسم مسماه وقال لاديت ان يحده الله عز وجل في السماء والارض في الارض
وروي في سبب تسميته محمد ما عند ابي نعيم عن عبد المطلب قال بنينا انا ناسم في الحج اذ رايت رؤيا
فها التي ففزعني منها فزعاسا فاني كنت كاهنة قريش فلما رأتني عرفت في حجابي التفت
فقلت ما بال سبي قفا في تنقير اللون هل رايت من جدنا ان الدهر شي فقلت لها لي اني رايت
الليلة وانا ناسم في الحج كان شجرة نبتت قد نال راسها السماء وضربت باغصانها المسرى
والغرب وما رايت نور اذ هربها ورايت المروج العجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة
عظا ونورا وارتقاها ورايت دهقان قريش قد قفلوا باغصانها ورايت قوما من قريش
يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخرجهم شارب لم ارقط احسن منه وجهها ولا اطيب من ريحها
فكسر ظميرهم وقيل اعينهم فرفعت يدي لاسا ولها نصيبا فلم ازل فاني تهمت فزعاسا عويا
فرايت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لي صدقت رؤياك ليخرج من صلبك رجل يملك
المشرق والمغرب وتدين له الناس ويحكم اهل السماء والارض فقلت له سماه محمد ولادة
ان امد امرت ان تسميه ولا مانع انما سمته بذلك سلا وان جده سماه بجدها راسا ولادة
كانت من جمع اهل مكة ومادات العرب وكثر لهم جزر او غنا كثيرا وجاد على فقراهم بالكنسوة
والدراهم وكنت الوليمة حتى اكتفى فيها ساير القبائل ولم يكن للناس حديث الا وليمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد منع السجدة ان يسمى بها احد غير نبينا صلى الله عليه وسلم الى ان سماع
قبل اظها ره الى كوجود الخاريج ان نبيا يبعث الله اسمه محمد فسمي قليل من العرب ابتداء هم بدرجاء
ان يكون ابنه ذلك ومنع الله كراهته ان يبعث النبوة او يبعثها احد لها ونظر عليه سبب
احد في امره ومن قضايل التسمية باسم محمد واحد ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لا الله تعالى
وغرني وجلالي للاعدي احد تسمى باسمك في النار اي باسمك المشهور وهو محمد واحد اي اذا
اتبع لسنة صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من قبل الله تعالى الامن كان اسم محمد وتابع لسنة محمد صلى الله عليه وسلم فليقم به
الجنة اكراما لمحمد صلى الله عليه وسلم وسنة صلى الله عليه وسلم ما كان عليه هو واصحابه وعنده
صلى الله عليه وسلم ما من ما يدعى وصفت فخر عليها من اسم محمد او محمد الا قد سئل الله ذلك المنزل كل
يوم مرتين وعند صلى الله عليه وسلم انه قال يوقف عبدان اي اسم احدهما احمد والاخر محمد يوم يدي الله
عز وجل فيؤمنا الى الجنة فيقولان ربنا يا استاهلنا الجنة ولم نعمل عملا يجزاينا الجنة
فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فاي آية على نفسي ان لا يدخل النار من اسم احمد ومحمد

وعند صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه محمد احيائي وتبركا باسمي كان هو مولوده في الجنة
قال مالك ما كان في اهل بيت اسم محمد الا كثر بركته وعن الحسن بن علي قال من كان له عمل فتوى
ان يسميه محمد حوله الله تعالى ذكرنا وان كان النبي وعند صلى الله عليه وسلم من كان له ولد وبطن
فاجمع ان يسميه محمد الا رزقه الله غلاما وشكت اليه امرأة بان لا يعيش لها ولد فقال
لها اجعلي له عيني ان تسميه اي الولد الذي ترزقينه محمد ففعلت فعاشر ولدها واختلف
في مدة عمل امنية برسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل تسعة اشهر وهو الامح وقيل عشرة وقيل ثمانية
وقيل سبعة وقيل ستة والمشهور انه ولد في مكة في الدار التي هي محل المولد المشهور مكة الان في سوق
الليل اخر شعيب بن هاشم وكان مولود في شهر ربيع الاول يوم الاثنين قبل الف ليلة من حيث
طلع الفجر وقيل ثمانية وقيل ثمانية وقيل ثمانية وقيل ثمانية وقيل ثمانية وقيل ثمانية وقيل ثمانية
عمل فناس ولما ولد وراى ابليس تساقط النجوم من رنتاي صوت بحزن وكابد وقال الجنود
لقد ولد الليلة ولرب يفسد علينا امرنا فقال له جنوده لو ذهبت اليه فخلتة فلما رآه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل فركضه ركضة وقع منها بعل وروي انه لما ردت ولادة
آمنة للنبي صلى الله عليه وسلم انضعت الكعبة نصفين ففزعني قريش من ذلك فقال بنوها ثم
ما انضعت الكعبة الاموات عبد الله بن عبد المطلب فانه هو الذي يبعث الثاني وقال بنو هرة ما انضعت
الاموات وهب بن عبد مناف فانه اجل العرب واسمهم قريش فاذا هم يصوت من جوف الكعبة
يقول يا معشر قريش ما انضعت الكعبة لموت احد ولكن انضعت لنور الدنيا ونسب الازفة
وسراج اهل الجنة محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله يريد ان يخرج من قرار الارحام الى ضياء
الدنيا وسعها وهو الذي يرد الى الكعبة نورها وجمالها وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان
في عهد ابا هليلية اذ اولد لهم مولود تحت الليل وضعوه تحت جفنة لويظرونه اليه حتى يصيحوا
فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوه تحت برمة ضخمه فلما صبحوا التوا البرمة فاذا هي
تما نفلقت عنه فرقتين وعيناه الى السماء وهو يلحن بها مديحني لينا وقد كنت عند وضعه
صلى الله عليه وسلم النجوم حتى ظن سقوطها عليهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي العباس
رضي الله عنه عن آمنة رضي الله عنها انها قالت لما وضعت صلى الله عليه وسلم نظرت اليه فاذا به
ساجد قد رفع صبعه الى السماء كالمنصرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء وتزل
حتى غشيتني فقبيل عن وجهي فسمعت منا ربا ينادي طوفوا بحمد صلى الله عليه وسلم شرق الارض
وغربها وادخلوه الجار كلها يعرفوه باسمه ونفقه وصوته ويعلمون انه سمي فيها الماحي لويظرون
شي من السرك الا يحيي بدني زمنا ثم تجلت عندي في اسرع وقت فاذا انا بدموع في ثوب
صوف ابيض اسند بيضا من اللبن وتحت حبرة خضراء وقد قبض محمد صلى الله عليه وسلم ثلثة
مفايح من اللؤلؤ الرطب الابيض واذا قال يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم مفايح النضر ومفايح
الريح ومفايح النبوة ثم اقبلت سحابة فري اعظم من الاولى واوحى لي فيها صهيل الخيل وحفقات

الاجته من كل مكان وكلام الرجال حتى غشيت غيب عني اكثر واطول من المرة الاولى فسمعت
ناريا يناري طوفوا محمد صلى الله عليه وسلم الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوه على
كل روحاني من الجن والانس والطير والباع واعطوه صفاء ادم ورقز نوع وخلت ابراهيم
ولسان اسمعيل وصير يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم
عيسى واعرفه في اخلاق النبيين ثم تجلت عنه فاذا بر قد قبض على حورية خضراء مطوية
طيا شديدا يتبع من تلك الحورية ما يبعث واذا قال يقول يخرج قبض محمد صلى الله عليه وسلم على كلبا
كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته طائعا باذن الله عز وجل قالت فيينا انا انجي اذا
يئلاثة تقر طنت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يداهم ابريق من فضة فيدري المسك في
يد كذا في طشت من زمرذا خض عليها اربعة نواحي من كل ناحية لولوة بيضا واذا قال يقول هذه
الدينا سرها وعزها وثرها وحركها فاقبض يا حبيبي على اي ناحية شئت قالت فقطا ولت لا نظ
اين قبض من طشت فاذا هو قد قبض على وسطه فسمعت القابل يقول قبض على الكعبة ورب الكعبة
اما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها لرفيلة ومنسكا مباركا قالت ورايت في يدك ثلث حورية
بيضا مطوية طيا شديدا ففسرها فخرج منها خاتما خارا ابصار الناظرين ودر فضل ابني
من ذلك الا بريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخطام ختاما واحدا ولقد في كبرية واستدار
عليه خيطا من المسك الا فرم على فادخل بين اجنحة ساعده قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن
اجنان قالت وقال في اذنه كلاما كثيرا لم افهمه وقبل بين عينيه ثم قال ابشر يا محمد فابقي لبني
علم الاوق اعطيت فانت الله هم علما واستجمعهم قلبا معك مفاتيح النعمة وقد البست اخوة الرب
فلا يسمع من كرك احد الا وجل فؤاده وخاف قلبه وان لم يرك يا حبيبي الله ثم رده والصرف
قالت ثم رايت رجلا قد اقبل نحوه حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما يزق الحمار فرغها فكنست
انظر الى ابني ليشير يا صبيح يقول زدني زدني فزرت ساعة وقال ابشر يا حبيب الله فابقي
لبني حلم الاوقا وتيتهم ثم احتلمه فغيبه عني فخرج فؤادي وزهل عقلي فقلت ورحم الله نبي الويل
لها ما انت كلها وانا في ولايتي وليتي اري ما اري وتصنع بولدي ما يصنع ولا يقدر بي احد
من قومي ان هذا هو العجيب العجيب قالت فيينا انك لك اذا نأيد قد رد علي كالبدر ورحم الله
كالمسك وهو يقول خذ يد فقد طيف برساق الارض ومغادرها وعلى مواليد الانبياء اجمعين
والساعة كان عننا ابي ادم فضم اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر يا حبيبي فانت سيد الاولين
والآخريين وابشر بغر الدنيا وشرف الآخرة في قال بمقالك وشهد بشهادتك حشر غدا تحت لوائك
وفي زمرتك ثم تاو ليد وضى ولم اره بعد تلك المرة قالت ثم رايت علما من سنك على قنينة ياقوت
قد ضرب بين السماء والارض ورايت نوراسا طعنا من راسه فلما بلغ السماء رايت قصورا شاهما
كلها شعلة نار ورايت قربي سراش قطا قد سجدت له ونشرت اجنحتها ورايت نابغة
شعير الاسد قد مرت وهي تقول ما لي الا صنم واكها من ولدك هذا هلك شعيرة

والويل للاصنام ثم لويل لها ورايت شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا فاحد المولود مني وتقل
فيه ومعد طاس من ذهب فشق بطنه ثم اخذه من كفة سوداء فخرج بها ثم اخذه مرة من حوز اخضر
ففتحها فاذا فيها سبي كان ريرة البياض احشاه بدم ثم رده الى مكانه ثم مسح على بطنه فاستيقظ
فمنطق فلم افر ما قال الا انه قال انت في امان الله وحفظه وكلاؤته قد حسنتك علما وحلما وبقيتا
وايما فاعقلا وشجاعة وانت خير البشر فطوى لمن يتبعك واكن بك وعرفك والويل ثم لويل ثم الويل
قالها سبع مرات لمن تخلف عنك وخرج منها ولم يعرفك ثم تقل في اخرى نقلت سبعة ثم ضرب برجله
الارض فاذا هو بماء اشد بياضا من اللبن فحسد ذلك الماء ثلاث غسقات فما طنت الا انه قد غرق
وما من مرة يخرج جدارا ينأصنو وجهه كالشمس كطاعة ولقد رايت بريق وجهه يقع على قصور كسام
كوتوع الشمس ثم قال افر في ربي عز وجل ان انفي فيك روح القدس فتفخ فيه فالبس فيصا فقال هذا
اما نك من افاق الحمار الدنيا حديث رواه احمد بن عبد الله بن جعفر واصل اسناده الى ابن عباس الى ابي
العباس رضي الله عنهما وعن وهيب بن مينة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم اصبح
في جميع الارض من كسنة على رؤسها فلما اردوها على قوائمها انقلبت فخارت الشياطين لذلك ولم تعلم سبب
فشلت الى ابليس فطاف ابليس الارض ثم عاد اليهم فقال رايت مولودا والملاك قد حفت به فلم استطع
ان ادنو اليه اى الى محل مولده فضلا عن جسده الشريف واعلم ان جميع ما وقع من الخوارق قبل نبوته بل قبل
ولادته مما سبق ذكره من قصص الغيل وغيرها ومع ولادته كالنور الذي خرج حين ولادته حتى اضاءت له
قصور كسام واسواقها وحتى رويت اعناق الابل يبصرى ومسح الطاهر لولادته حتى لم يجد لولادته
الماء ولا لطواف في الافاق به وفجودنا رفا وسقوط شرفات الايون وما سمع من الهوائف الصارخة
بغوته واوصافه ومن انتكاس الاصنام لوجوهها من غير دفع لها عن مكنتها وغير ذلك مما تقدم ذكره فهذا
لا يسهى معجزة بل ليسى ارهاصا اى تاسيسا وتقوية لنبوته صلى الله عليه وسلم واما ما وقع له صلى الله عليه
بعد البعثة من الخوارق مفرونا بالتحدي اى بدعوى النبوة فهو المسمى بالمعجزات وهي كثيرة لا يضبطها احد
ولا يحيط بها العد بل من عجرات ما هو باق الى يوم القيمة كالقراءة العظيمة المستعمل على سبعين الف معجزة بل
اكثر من ذلك كما يعلم من احاط علما بما جواه من العلوم والممالك واجازه بحسن تأليفه والتام كل فضا
ووجوه ايجازه وبلوغته الخارقة عادة العرب مع انهم كانوا ارباب هذا الشأن وفرسان هذا الميدان
قد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم فعجزوا كلهم مع كل فصاحتهم وبلوغتهم عن الاتيان باقصر
آية منه فلم يزل صلى الله عليه وسلم صارخا في كل حين ومقرعاهم بضعا وعشرين عاما على روس المسك
اجمعين ام يقولون افتراه قل فانوا بسورة من مثله وادعوا من استطاعتم من دون الله ان كنتم صادقين
وقل انهم اجتمعوا لانس وجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وذلك ان المفترى سهل ووضع الباطل والمخلوق على الاختيار اقرب واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان
اصعب فلم يزل صلى الله عليه وسلم يقرعهم اسد التقرع ويوحهم غاية التويع ويسفد احلامهم ويحط
اعلامهم ويشتت نظراتهم ويندم آلامهم وآبائهم ويستبيح ارضهم وديارهم والولهم وهم في كل هذا ناكسون
عن معارضة حججهم عن مخالفة مع افراطهم في العصبية وعجدة الجاهلية وهاكهم على الاعجاب بذلك
غاية الاعجاب والمناوأة والدفاع من الاحساب فجروا حتى انهم انزوا مقارعة السيوف على معارضة

الالفاظ والحروف فلو قدر واعلم المعارضة لعارضوا ولو عارضوا النقل النينا بالتواتر لتوازي الواعي
على نقله كذلك مع عدم تصور ولا شك ان العلم بذلك قطعي كسائر العاديات لا يقع فيه احتمال انهم
تركوا المعارضة مع القدرة عليها وانهم عارضوا ولم ينقل البيت المانع او لعدم المبالاة وقلة الانتفات
او لاكتفاء بالمهمات ومن تعاطى ذلك من سخافة لم يسلمه كسقف عواره لجمعهم وسلبهم الله ما القوه
من فصيح كلامهم والافلم يخف على اهل الميزان ان ليس من غط فضا حتم ولا اجنس بلوغهم بل ولو عند
مدبرين واتوه من عتق من بين مهند ومفتون ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة من صلى الله عليه وسلم
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال والسران له حلالة وان عليه لطلاوة وان اسفل له غرق وان
اعلاه لم يقر ما يقول هذا بشر وسمع اعرابي رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسمع وقال سمعت لنفسا حنة
وسمع اخر رجلا يقرأ فلما استنبا سوا من خصلو نجيا قال استهدان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام
وقالت جارية للاصمعي حية رات يتبع من فصاحة بعض حديثها او بعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى وادعينا
الى ام موسى ان ارضعها فاذا خفت عليه فالفيت في الميم ولا تخافي ولا تخزي انا رادوه اليك وجاعلوه من
المسلمين اذ جمع فيها بين حري ونهيين وخرين وبشارتين واعتد في بعض بطرقة الروم بعد اسلامه
لعمري انما ب رضي الله عنه بان آية من القرء ان جعلت كلما انزل على عيسى عليه الصلاة والسلام في حوال الدنيا
والافرق فقال وهي من يطع الله ورسوله ويحسن الله وبيته فاولئك هم الفانرون فجعل الله القدر ان
العظيم بحجة باقية لا تقدم ما بقيت الدنيا مع كحل الله يحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكروا انا لالحافظون
وقال لا يا فتنة الباطل من بين يديه ولومن خلفه وسائر الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها
والقرء ان الغر كباهرة آيات الظاهرة معجزة على ما كان عليه من اول نزوله الى وقتنا هذا حجة ظاهرة
ومعارضة متعندة والاعصار كلها فحة باهل كيان وحمل علم اللسان وائمة البرية وفرسان الكلام
وجهاينة البراعة والمحدثين كثر والمعادى للسر عبيد فما منهم من اتى بشئ يؤثر في معارضة ولا كف
كلمتين في مناقضته ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا وقع المتكلف من ذهنية في ذلك الا بربن صحيح
بل الما نور عن كل من رام ذلك القادة في العجز بيبه والكوس على عقبيه واما معجزة التي رقت له
ما عدا القرءان هو صلى الله عليه وسلم بعد بعثته فكانت مع كثرها وعدم احصائها اعلو وارفع واسنى وابليغ من كل معجزة
وقعت لبني من قبله فان شق القمر لبني صلى الله عليه وسلم ابليغ من شق البحر لموسى لانه ظهر في المكتوب الاكل
خارجا عن طباع هذا العالم فلا حيلة في الوصول اليه وقد حقق لنا ان السكنا ان استقامت تتواتر وان
انشق خرقتين حتى راوا حرا بينهما فقالوا هذا سمعنا لو اهل الافاق فاجروهم بدع عند السوا
فقالوا مستمراي عام لجميع الناس وانما كان ابليغ من شق البحر لموسى لان القر في السماء والبحر في الارض وفي العادة
ان لاهل الارض نظر في الارض واما السماء فليس لهم نظر فيها وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم
اشا الى القمر باصبعه فانشق من غير ان تملص صبعه القمر وموسى صلى الله عليه وسلم ضرب بعصاه البحر
حتى انشق له واين الامثال بالاشارة من الامثال بالضرب وايضا النبي صلى الله عليه وسلم شق له
في ليلة المعراج البحر المكفوف الذي بين السماء والارض لما رقى السور بحجر الشريف فيقطة على كصحن
اجتمع كيا بس لبني صلى الله عليه وسلم ابليغ من احياء الموتى لعيسى عليه الصلاة والسلام فان الميت عدت فيه
ارواح الحيوانية قبل موته واما الجحيم لم تغرق فيه روح حيوانية وقد وقع احياء الموتى لبينا صلى الله عليه وسلم ايضا

وحدثني في البيهقي وغيره وسق صدره الشريف ابليغ من قصة النبي ولدا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان
النبي لم يبع ولكن عرض على النبي وقراه الله تعالى في كماله واما النبي صلى الله عليه وسلم فقد شق صدره و
اخرج قلبه حقيقة وهو يرى ذلك ولم يمت صلى الله عليه وسلم معجزة له باهرة وتكررت ذلك له صلى الله عليه وسلم
حرارا ودخول النبي صلى الله عليه وسلم الغار مع وزيره ابي بكر الصديق رضي الله عنه ابليغ من لقاء ابراهيم
عليه الصلاة والسلام في النار لان تارا ابراهيم عادت عليه في كماله واما وسلاها وبعثت له العين من
الماء فيها وتغيرت عليه في الدنيا اشارات الغائب حقيقة النعيم واما نبينا صلى الله عليه وسلم فان سيق
قد شق كانت تلعب حول الغار بينا كبايرة الكفا حقيقة لم تتغير والغار على ما هو عليه لم يتبدل ونع ذلك
اعلم الله اعيان المشركين عند صلى الله عليه وسلم وهم في غاية القرب منه ونجاه الله منهم معجزة له صلى الله
عليه وسلم باهرة ونحو هذا كيد من المعجرات التي هي ابليغ من معجرات جميع الانبياء قبله ففي مقابلة كل بحجة
اعجز منها ومن معجزة صلى الله عليه وسلم معجزة ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم قال البيهقي
ابن كعب كان اسلام الصديق شبيها بالوحي وذلك لانه كان قاجرا بالسقام فزى رؤيا فقصها على
جيرا الراهب فقال من اين انت قال من مكة قال من ايها قال من قريش قال فاي شيء انت قال تاجر قال
ان صدق الله رؤياك فانه سيبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد فانه فاسر
الصديق رضي الله عنه ذلك في نفسه حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم لم يخافه فقال يا محمد ما الذي يدعك ما
تدعي فقال الرويا اليه رايته في المنام فعاثقه وقبل ما بين عينيه وقال استهدان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله ومن معجزة رايته الشمس على من ابي طالب رضي الله عنه فحين لما فاته صلاة العصر فوضع عليه الصلاة
والسلام راسه في حجره فنام وحاف ان يكون يوحى اليه فلم يوقظ حتى صلاها ومعجزة النبي الطاري ومنها
لنسيج الطعام الذي كان بين يديه صلى الله عليه وسلم ياكل منه هو واصحابه حتى سمعوه وحدثني في البخاري
ومنها ما بين اسلقة الباب وحائط البيت ثلاثا على دعائه صلى الله عليه وسلم للعباس وبنيد قد سترهم
بملأته ان الله يسترهم من النار كستره اياهم بها وحدثني في البيهقي ومنها رجف جبل احد فراهبه
صلى الله عليه وسلم حتى ضرب برجله وقال له اثبت احد فاما عليك نبي وصديق وشهيدان بروعة
اماكن كذلك ومنها سجود الجبل المستضعف وتدل له حتى ادخله بيته الشريف في العر وحدثني
عنده ومنها سكاية الجمل لاجوع وحدثني صحيح ومنها كلام النبي له وحدثني اخر جده ومنها
بمع الماء الطهور من بين اصابعه وهو شرف المياه وتكررت ذلك منه في مواضع كثيرة يبلغ مجموعها
التواتر المعنوي والاصح عند المحققين ينفع من بين اصابعه حقيقة لا في نظر الراي فقط وانما لم
يفعل صلى الله عليه وسلم بدله اصل ماء تاريا مع الله في الظاهر اذ هو المنفرد بايجاد النعم من غير اصل
عليه انه ورد انه طلب شيئا من ماء فلم يجده فبسط يده في شق ففارق عين من تحتها فسر بواذ فاضا
ومنها كلام الاطفال له بعد ولادتهم وحدثني في البيهقي ومنها رد عيني فتادة يوم احد ومنها ابصار
الاعمى وحدثني عند الطراخي ومنها انقلاب الحشيشة في بين سيفا صاوما وناول بعض اصحابه في يوم
بدر واحد وكان يسمى العون وحدثني عن ابن اسحاق ومنها ربيد بكف من حصياء وهو المشركين

قال له اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعين بني الله فقال حراء الي رسول الله
واما كلام الموقت فخارون ابو هرة رضي الله عنده ان يهودية اسمها زيب اهوت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة بخير مصلية اي بشوية قد ستمها فاكل منها واكل القوم فقال
ارفعوا ايديكم فانها اي الشاة اخبرتني انها مسومة فأت بشير البراء وقال لليهودية ما حملك
على ما صنعت قالت قلت ان كنت نبيا لم يضرني وان كنت ملكا ارحمت الناس منك فامر بها
فقتلت وعن انس رضي الله عنه ان شابا من الانصار توفي ولهم ام عجوز عيا فنجناه وخرجنا
فيها فقالت مات ابني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبينا رجاء
ان يعينني على كل شدة فلا تخلف علي هذه المصيبة فما برحنا حتى كشف التوب عن وجهه فطعم
وطعمنا وعن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس
وكان قد قتل باليمامة حين ادخلناه القير وهو يقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
الصديق عمر الشهد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وعن النعمان بن بشير ان زيد
ابن حارثة خرميتا في بعض اوقات المدينة فرجع وسجى اذ سمعوه يوحى العشاين والنساء
يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا فصرعن وجهه اي كشف فقال محمد رسول الله النبي الاحي
خاتم النبيين كان ذلك في كتاب الاول ثم قال صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان واما كلام الصبيان
فروى وكيع ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي قد سب لم يتكلم قط فقال من انا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى عن معمر بن عتيق قال رايت من النبي عجبا جني بصبي يوم ولد
فقال من انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ثم ان الغلام
لم يتكلم بعد حتى سب فكان يسمى راء اليمامة وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع
ومنها ان بصق على جرح قتادة الذي اصابه يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاع وعن عثمان
ابن حنيف ان اعمى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع لي ان يكشف عن بصري قال فانطلق
فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبي محمد صلى الله عليه وسلم بني
الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الي ربك ان يكشف عن بصري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
فيما قال فرجع وقد كشف ابصر وذكر العقيلي عن خبيب بن فديك ان اياه ابيضت عيناه
فكان لا يبصر بها شيئا فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فقتل في عينيه فرائد دخل الخيط في
الابرة وهو ابن ثمانين سنة وتفل في عيني علي رضي الله عنه يوم حير فبرئت وكان اعمى وتفل
على ساق ابن الحكم يوم اخذ قاذرات فبرئ مكافا وما نزل عن فرسه وقطع ابو جهل يعض
ابن عفران يوم بدر فجاء وهو حامل يده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليها والصقها
واصيب خبيب يوم بدر بضر بتر على عاتقه حتى مال شقه فترده رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفل عليه حتى صم ومنها ان سكب من فضل وضوءه في برقا فماتت بعد وبصق في
بركا كانت في دار انسي فلم يكن في المدينة اغضب منها واتي بدلون ما وزعم في فيها
فصار اطلب من المسك وكان لام مالكة عكة تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فيها سمنا فامر
ان

ان لا تقصرها فدفعها اليها فاذا هي حمولة سمنها فباتتها بنوها يسكنونها الادم وليس عندهم شيء
فتعمر اليها فتجني فيها سمنها فكانت ادما حتى عصرها واعطى لسلطان الفارس رضي الله عنه مثل
بيضته الدجاجة ذهبيا بعد ما ادارها على الساند فوزن منها المولى دينارين او قينة وبقي عنده
مثل ما اعطاهم ومسح على وجه قتادة فكان لوجهه برق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في
المראה وضرب صدر جرير ودعاه وكان قد ذكر انه لا يثبت على الخيل قصار من افرس القوم
واثبتهم ومعجز الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تذكر واشهر من ان تحصر وفيما ذكر كفاية لما تكامل
حل امته برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ملائكة افتحوا ابواب السماء وكلها وابواب جنات كلها وامر الله
الملائكة بالحضور فنزلت ببشير بعضها بعضا ونظاوت جبال الدنيا وارتفعت البحار وتباشر اهلها
فلم يبق ملك الا حضر واخذ الشيطان فاعل سبعين غلوا والقي منكوسا في لجة البحر وغلت الشياطين
والمرردة والبست الشمس يومئذ نور اعظمها واقم على راسها سبعون الف جوار وفي الهواء ينتظرون
ولادة محمد صلى الله عليه وسلم وكان اذن الله تعالى تلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكرا ثم امر الله
عليه وسلم وان لا تبقى شجرة الا جعلت ولا خوف الا اعدا منا وتباشرت الملائكة وضرب في كل سماء
عمود من زبرجد وعمود من ياقوت ونادى مناد في السموات الا ان النور المكتوب الذي سجد النبي الهادي يوم
في هذه الليلة يخرج من بطن امته الى الناس ببشرا ونذيرا وكانت امته تحت عن نفسها وتقول
لقد اخذ في يوم الاثنين ما ياخذ النساء من الالم ولم تعلم في احد من قرابي واني لو هبته في المنزل
وعبد لطلب في طواف غائب عني لا يعلم بي شععت وجبة عظيمة وامر الله بها في ذلك نزلت
كان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب الروع وكل وحشة كنت اجدها ثم التفت فاذا البشيرة
بيضاء فيها لبن وكنت عطشى فتنا ولها عشر نبتا فاضاء لها نور عال ثم رايت نسوة كالتحل طواله
كانهن من بنات عبد مناف يجردن في اي يشدن نظرهن الي فبينما انا اعجب واقول واغوثاه من اين
علمن بي فقلن لي نحن اسيدة امرأة فرعون ومرضيم ابنة عمران وهؤلاء من الجوار العين والحكمة في شهود اسية
بنت مزاحم ومرضيم ابنة عمران لولادة صلى الله عليه وسلم كونهما يصيران لرسول الله صلى الله عليه وسلم زوجتين في الجنة
مع كلمه اخت موسى وقد حمل هذه النسوة من انه يطهرهن احد فقدر كراهية سيدة لما ذكرت لفرعون
احياء يترجها فتزوجها على كره منها ومن ايها مع بذله لها الاموال الجليلة فلما زفت اليه وهم بها
اخذ الله منها وكان ذلك حال معها وقد كان رضي منها بالنظر اليها وامرهم فقبل انها تزوجت بابن
عمها يوسف النجار ولم يقدرها واما كلمه اخت موسى فلم يذكر انها تزوجت باحد قالت امته فاشتد في الامر
وانا سمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينما انا كذلك اذا انا بن ساج ابيض قد مد يده السماء
والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورايت رجلا قد وقفوا على الهواء بايديهم اباريق
من فضة وانا ابرشهم عرقا كالجمان اصيب رجلا من المسك الا زفر ورايت قطعة من الطير قبلت من حيث لا يشعر
حتى غطت حجر من اقرها من الزمره واجتهدت ان اياقوت فكشف الله عن بصري فابصرت في ساعتك تلك
سارا قالا لارض ومفادها ورايت لؤلؤة اعلم مضروبات علماء في المشرق وعلماء في المغرب وعلماء على ظهر
الكعبة واخذت في الخاض واستنبت بي الارجح وقتت كما في مستندة النساء وكثر علي حتى كان معي في البيت
والا اري معي في البيت احدا ونودي من الصفيح الاعلا يا سكاك البسيط الادنى اقتبسوا من انوار ضياء
البعوث سراجا منيرا واشربوا من رحيق مخموم كاس هدي سرابا طهورا فانكم في حقارة امام

ودنت ولادتها

فقلت لهن من انت

الانبياء هذا واسباع ملائكة الله صفوق لاستقباله وارواح رؤساء الانبياء حضور لا يقتباس انوار اجماله
 واستنارت الشمس السماوية لظهور الشمس الارضية واختفت الكواكب حياء من طلوع نجم يرب وانطلقت
 السحب بتبليج شهاب مكة واندرجت الانوار في شعاع نور محمد وجلت عروس احمد على كرسي حنه
 المفرد فولدت صلى الله عليه وسلم

